اضطراب الانتباه وعلاقته بالتعلم المنظم ذاتياً للتلاميذ

ألاء نبيه أبواليزيد متولي

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أثر التنظيم الذاتي للتعلم في خفض اضطراب الانتباه لدى التلاميذ، حيث يعد اضطراب الانتباه من الاضطرابات الشائعة لدى الأطفال في المراحل العمرية المختلفة، وفي ظل الثورة المعلوماتية التي يعيشها العالم، وظهور الحواسيب العملاقة وشبكات الإنترنت، أصبح لدى التلميذ كم هائل من المعلومات لا يمكن الإلمام بها مهما كانت قدراته، ولذا بدأ الاهتمام ينصب على دور فعال ونشط للتلميذ يمكن له معالجة هذه المعلومات وتنظيمها بشكل يمكنه من استرجاعها وفهمها من خلال تنظيم التعلم وتنظيم الذات، وقدمت الدراسة مجموعة من المقترحات حول كيفية إسهام التعلم المنظم ذاتياً في مواجهة اضطراب الانتباه لدي التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: اضطراب الانتباه، التعلم المنظم ذاتياً

Attention disorder and its relationship to students' self - regulated learning

Study Abstract

The study aimed to: Identify the impact of self-regulation of learning in reducing attention disturbance among students, as attention disorder is a common disorder among children of different ages, and in light of the information revolution in the world, and the emergence of supercomputers and Internet networks, the student has become a tremendous amount From information that cannot be acquired regardless of his abilities, and therefore interest began to focus on an effective and active role for the student, who can process this information and organize it in a way that can be

retrieved and understood through learning and self-organization. The study presented a set of proposals on how self-organized learning contributes to facing Attention disorder in students.
Key words: Attention disorder, self − regulated learning

مقدمة

يُشير علماء التربية بصف عامة، وعلماء علم النفس بصفة خاصة إلى أهمية التنظيم الذاتي للمعلومات والخبرات التي يكتسبها الأفراد، حيث يساعدهم على اكتساب المعرفة ووترابطها وتكاملها واسترجاعها بصور أكثر فاعلية, فالتنظيم الذاتي يركز على الكيفية التي يتبعها المتعلم في تحديد أهداف تعلمه والتخطيط لها واستخدام وتعديل الاستراتيجيات المناسبة والمراقبة الذاتية لأدائه.

ويعد اضطراب الانتباه من الاضطرابات الشائعة لدى الأطفال في المراحل العمرية المختلفة، يتواجد في جميع المجتمعات تقريباً رغم اختلاف الثقافات، وإذا كان التنظيم الذاتي للتعلم يمثل قدرات عالية في تنظيم تفكير الفرد فترى الباحثة أهمية توظيفه كمدخل معرفي وجداني في حل بعض الاضطرابات التي قد يعاني منها بعض التلاميذ ومن أهمها تشتت الانتباه.

مشكلة الدراسة

شهد العالم ثورة كبيرة في مجال المعلومات غيرت كثيراً من المفاهيم، ولعل أهم ما يميز هذه الثورة المعلوماتية ظهور التقنيات الجديدة في معالجة المعلومات وتخزينها، وكذلك ظهور الحواسيب العملاقة وشبكات الإنترنت التي تمكن الإنسان من الوصول إلى المعلومات بطريقة سريعة وبجهد قليل.

وبذلك أصبح لدى التلاميذ كميات هائلة من المعلومات لا يمكن لأي تلميذ الإلمام بها مهما كانت قدراته، ولذا بدأ الاهتمام ينصب على دور فعال

ونشط للتلميذ يمكن له معالجة هذه المعلومات وتنظيمها بشكل يمكنه من استرجاعها وفهمها من خلال تنظيم التعلم وتنظيم الذات من خلال الاستراتيجيات المختلفة.

ويرى زيميرمان(Zimmerman, 2002) أهمية التعلم المنظم ذاتياً لأن الوظيفة الأساسية للتربية هي تطوير مهارات التعلم لمدى الحياة، كما أنه ضروري لإلقاء الضوء على الاستراتيجيات المختلفة اللازمة للتلميذ لتحقيق أهدافه.

ويشير جولى (Jule, 2004) إلى أن التعلم المنظم ذاتيًا يسهم بشكل أساسي في تحكم التلميذ في عملية التعلم ، فمن خلاله يقوم التلاميذ بتجديد أهدافهم ويختارون الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تحقيق تلك الأهداف ثم ينفذون تلك الاستراتيجيات ويراقبون تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم.

رغم أهمية التعلم المنظم ذاتياً إلا أن بعض التلاميذ يعانون من اضطراب وتشتت الانتباه، وبذلك "يفتقرون القدرة إلى القدرة على تنظيم الأفكار ومعالجتها، وتنظيم تعلمهم ذاتياً (Downing, 2004) ، أي أنهم لا يمتلكون القدرة على التعلم ذاتياً.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

كيف يسهم التعلم المنظم ذاتياً في مواجهة اضطراب الانتباه لدي التلاميذ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية :

-ما الإطار الفكري للتعلم المنظم ذاتياً؟

-ما المقصود باضطراب الانتباه وما خصائص التلاميذ الذين يعانون منه؟

-ما مقترحات مواجهة اضطراب الانتباه من خلال التعلم المنظم ذاتياً؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

التعرف على أثر التنظيم الذاتي للتعلم في خفض اضطراب الانتباه لدى التلاميذ.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة في:

١-أهمية التنظيم الذاتى للتعلم للعصر الذى نعيشه " عصر اقتصاد المعرفة والتقدم التكنولوجى الهائل " واستخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة فى مجال التربية والتعليم.

٢-تسد فجوة في المكتبة العربية لقلة الدراسات التي تناولت التعلم المنظم ذاتياً مع فئة تشتت الانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة – حيث أن معظم الدراسات تناولت هذا الموضوع لدى طلاب الإعدادى والتعليم الجامعى.

٣-التغيرات التى طرأت على المناهج فى تلك المرحلة مما يجعل مشاركة المتعلم ضرورة لإتمام العملية التعليمية على نحو سليم.

٤-فتح المجال لدراسات وبحوث مستقبلية استكمالا للدراسة الحالية في ضوء ما قد تنتجه الدراسة الحالية من ونتائج ومقترحات تربوية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة المشكلة، فهو يهتم بوصف الظاهرة اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها وتفسيرها وتحليلها للوقوف على مساهمة التعلم المنظم ذاتياً في مواجهة اضطراب الانتباه لدي التلاميذ.

مصطلحات الدراسة

١-**اضطراب الانتباه:** عملية بناء نشطة يقوم فيها التلميذ بوضع الأهداف ثم تخطيط وتوجيه وتنظيم ومراقبة معارفه ودافعيته وسلوكياته والسياق الذي يتم فيه التعلم من أجل تحقيق تلك الأهداف، وذلك باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات التي تيسر تحقيق هذه الأهداف بسهولة ودقة

٢-**التعلم المنظم ذاتياً:** اضطراب يجعل التلميذ لايستطيع تركيز انتباهه فترة زمنية طويلة، وتواجهه صعوبات واضحة في عمليات الإنصات أو التذكر، ويقوم بأشكال متنوعة غير منضبطة من السلوك الحركي غير الهادف

الدراسات السابقة: توجد دراسات عديدة تعرض الباحثة بعضها من خلال:

(١)دراسات تناولت التعلم المنظم ذاتياً: هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت التعلم المنظم ذاتياً، منها:

دراسة (عبد ربه،٢٠١٧) وهدفت إلي قياس الفاعلية النسبية لقبعات التفكير الست، والتعلم المنظم ذاتياً في تنمية التفكير الجانبي والتحصيل ودافعية الإنجاز في تدريس الرياضيات لدي تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من بين تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث الأدوات الآتية، اختبار التفكير الجانبي، واختبار تحصيلي في وحدة الهندسة، ومقياس دافعية الإنجاز، ودليل المعلم الذي يتمثل في الإجراءات التي يقوم بها المعلم في مدارسة وحدة الهندسة في ضوء التعلم ذاتي التنظيم قبعات التفكير الست، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية كل من المجموعتين

التجريبيتين (التعلم ذاتي التنظيم، وقبعات التفكير الست) في تنمية التحصيل حيث كانت فاعلية التعلم ذاتي التنظيم أكثر فاعلية من قبعات التفكير الست لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

أما دراسة (السليطي، ٢٠١٧) فهدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ الصف العاشر في دولة قطر, وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) تلميذا من بين تلاميذ الصف العاشر كمجموعة تجريبية، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار مهارات الأداء الكتابي, وبطاقة تقدير لأداء مهارات الأداء الكتابي، والبرنامج القائم على التعلم المنظم ذاتياً, وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الأداء الكتابي لصالح القياس البعدي.

في حين هدفت دراسة (الشويخ، ٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز والتفكير الابداعي في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) تلميذاً بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية, وتمثلت ادوات الدراسة في مقياس مهارات التنظيم الاذتي, ومقياس دافعية الانجاز, واختبار التفكير الابداعي في الرياضيات, وبرنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً, وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز والتفكير الابداعي في الرياضيات لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

أما دراسة (يعقوب، ٢٠١٩) فهدفت إلى التحقق التجريبي من الكشف عن أثر استراتيجيتين للتعلم ذاتي التنظيم (خرائط العقل البعدية – المراقبة الذاتية) في التفكير الجانبي, وتكونت عينة الدراسة من (١١٠) طالباً من بين طلاب كلية التربية, تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين, مجموعة تم تدريبها على استراتيجية خرائط العقل, والثانية على استراتيجية المراقبة الذاتية, وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار مهارات التفكير الجانبي, وبرنامج تدريبية قائم على التعلم ذاتي التنظيم, وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين (خرائط العقل البعدية– المراقبة الذاتية) في القياس البعدي للدرجة الكلية لمقياس التفكير الجانبي وفي كل مهارة من مهاراته لصالح المجموعة التجريبية الأولي" خرائط العقل البعدية"

ويلاحظ أن معظم دراسات هذا المحور إلى التعرف على فاعلية التدريب على التنظيم الذاتي للتعلم في بعض المتغيرات النفسية كالتذكر والفهم ومهارات التفكير والتفكير الناقد والدافعية للإنجاز، واستمرار أثر التعلم بعد فترة من التدريب.

(٢)دراسات تناولت التعلم المنظم ذاتياً مع تشتت الانتباه: هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت التعلم المنظم ذاتياً مع تشتت الانتباه، منها:

دراسة (Wood, Murdock& Cronin, 2006) واستهدفت التحقق من فاعلية التدريب على استراتيجية المراقبة الذاتية في تحسين الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط, وتكونت عينة الدراسة من (٤) تلاميذ بالمرحلة المتوسطة, وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي كمؤشر للأداء الأكاديمي للتلاميذ, وأسفرت

نتائج الدراسة عن تحسن الأداء الأكاديمي للتلاميذ، كما أسفرت نتائج الدراسة التتبعية عن بقاء أثر التدريب حتى السنة التالية.

وهدفت دراسة (أيوب، ٢٠١٣) إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي لتنمية استراتيجيات التنظيم الذاتي في خفض التشتت وأعراض نقص الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية, وتحسين الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ ذوي اضطراب الانتباه وفرط النشاط بالمرحلة الابتدائية, وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) تلميذاً بالصفين الرابع والخامس الابتدائي, تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة, واستخدم الباحث الأدوات التالية: كقياس اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط, ومقياس التنظيم الذاتي, واختبار التشتت, ومقياس تقييم الكفاءة الأكاديمية, وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للبرنامج التدريبي في تنمية استراتيجيات التنظيم الذاتي, وفي خفض التشتت وأعراض نقص الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية, تحسين الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ ذوي الاضطراب المشاركوين في البرنامج التدريبي للتنظيم الذاتي.

وقد هدفت دراسات هذا المحور إلى التحقق التجريبي من فاعلية التدريب على استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم في تشتت الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية لدى بعض الفئات التي تعاني من هذا الاضطراب, كما استخدمت معظم هذه الدراسات استراتيجية المراقبة الذاتية كأحد استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم.

المحور الأول: التعلم المنظم ذاتياً

يعد التنظيم الذاتي عملية بنائية نشطة يقوم الفرد فيها بوضع أهدافه، ثم يراقب، وينظم, ويحكم توجهاته معرفيا، ودافعياً، وسلوكياً نحو الأهداف، والخصائص المميزة للبيئة وأنشطة التنظيم الذاتي تتوسط العلاقة بين الفرد

والبيئة والإنجاز المرتفع (Pintrich, 2000a, p. 453)، ويتضمن التنظيم الذاتي للتعلم نقطة التقاء بين المهارة والإرادة، والمهارة تشير إلي أنواع من الاستراتيجيات، والإرادة تشير إلي الدافعية.

وتتناول الباحثة التعلم المنظم ذاتياً من خلال؛ مفهومه، استراتيجياته، مهاراته، وخصائص التلاميذ المنظمون ذاتياً، كما يلي:

(١) مفهوم التعلم المنظم ذاتياً: للتعلم المنظم ذاتيا دور كبير فى تعلم المهام الأكثر صعوبة التي قد يمر بها لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية, ويظهر ذلك بوضوح فى حل المشكلات الرياضية المعقدة والتي تحتاج إلى تنظيم وتخطيط اكثر لحلها. (Marco& Leman, 2006, p139)

وقد عرفه (Zimmerman, 2002) بأنه : العملية الذهنية المعرفية التي ينشط فيها التلميذ ويستثمر من خلالها أداءه حتى يتمكن من تحقيق أهدافه الأكاديمية بشكل منتظم، وهو عملية يكون فيها التلميذ مشاركاً بدافعية ومستوى معرفي وسلوكي نشط.

ويري (Bergin, Reilly & Traynor, 2005) أن التعلم المنظم ذاتياً هو: الدرجة التي يكون عندها التلاميذ نشطين في سلوكهم ودافعيتهم خلال تعلمهم.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه "عملية بناء نشطة يقوم فيها التلميذ بوضع الأهداف ثم تخطيط وتوجيه وتنظيم ومراقبة معارفه ودافعيته وسلوكياته والسياق الذي يتم فيه التعلم من أجل تحقيق تلك الأهداف، وذلك باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات التي تيسر تحقيق هذه الأهداف بسهولة ودقة".

(٢) استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً: يوجد تصنيفات عديدة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، ومنها: تصنيف (Warr & Downing, 2000) حيث صنفاها إلي تسعة استراتيجيات للتنظيم الذاتي تندرج تحت ثلاثة استراتيجيات رئيسة؛ استراتيجيات التعلم المعرفية، وتضم: التسميع، والتنظيم، والتوسيع، استراتيجيات

التعلم السلوكية، وتضم: البحث عن مساعدة الآخرين، والبحث عن المساعدة من المادة المكتوبة، والتطبيقات العملية، واستراتيجيات تنظيم الذات، وتضم: الضبط الانفعالي، وضبط الدافعية، ومعالجة الفهم.

وهناك تصنيف (Pintrich, 2000) ويؤكد أن للتنظيم الذاتي بنية مكونة من ثلاثة استراتيجيات رئيسة؛ استراتيجيات التعلم المعرفية، وتضم: التسميع، والتنظيم، والتوسيع، والإسهاب، استراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية، وتضم: وضع الأهداف والتخطيط لها، المراقبة الذاتية، وتقييم الذات، واستراتيجيات إعادة المصادر، وتضم: البحث عن المعلومات، طلب المساعدة الأكاديمية، تنظيم الوقت، وضبط الجهد، واستعراض السجلات.

أما تصنيف (Weinstein & Palmer, 2002, 3-7) فيصنف استراتيجيات التنظيم الذاتي إلي أربعة استراتيجيات تعبر عن قدرة التلاميذ على الإدارة الذاتية للتعلم من خلال استخدام فعال لمبادئ الوقت، والمحافظة على تركيز الانتباه، ومقابلة متطلبات البيئة وتوظيف معينات البيئة، وتتضمن: التركيز ويشير إلى قدرة التلاميذ على توجيه انتباههم للمهام التعليمية، والتخلص من مشتتات الانتباه، اختبار الذات وتشير إلى الطرق والإجراءات التي يستخدمها الطلاب لتقييم مدى فهمهم للمعلومات والمهام الأكاديمية، معينات الدراسة وتعني قدرتهم على استخدام مصادر البيئة كمصادر معينه لزيادة تركيزهم وفهمهم للمعلومات والمهام الأكاديمية، وإدارة الوقت وتبين قدرتهم على استخدام مبادئ تنظيم الوقت في إتمام المهام الأكاديمية

وبذلك تتفق استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم في عدة إفتراضات من أهمها: أن جميع نماذج التعلم المنظم ذاتيا تنظر إلى المتعلمين باعتبارهم مشاركين نشطين في عملية التعلم ، فالمتعلم المنظم ذاتيا يقوم بدور إيجابي في عملية التعلم من حيث وضع الأهداف والاستراتيجيات في ضوء المعلومات

البيئية المتاحة، كما أنه قادر على المراقبة والتحكم وتنظيم جوانب معينة للعمليات المعرفية إلا أن ذلك لا يعني أنه قادر في جميع الأوقات والبيئات، وإنما بمقدوره إحداث ذلك .

(٣) مهارات التعلم المنظم ذاتياً: يتضمن التعلم المنظم ذاتياً مجموعة من المهارات، فهناك من يري أنها تتضمن المراقبة الذاتية، التعليمات الذاتية، التقويم الذاتي، والتعزيز الذاتي (Mace & Hutchinson, 2001, 47)، وهناك من يري أنها تتضمن: تنسيق المعرفة، ومهارة تجنب الغموض ، ومهارة التقويم(Collins, et al, 2001)، في حين يري آخرون أنها تتضمن: مهارة التخطيط ، ومهارة التنظيم والإسهاب ، ومهارة المراقبة الذاتية. (Schraw & Brooks , 2000, 353)

وبذلك يمكن القول أن مهارات التعلم المنظم ذاتياً تتكون من مجموعة من المهارات تتمثل في: التخطيط، التنظيم، المراقبة الذاتية، التقويم الذاتي، والتعزيز الذاتي.

(٤) خصائص التلاميذ المنظمون ذاتياً: يتميز التلاميذ المنظمون ذاتيًا بعدد من الخصائص تميزهم عن التلاميذ غير المنظمين ذاتيًا منها: التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم وأفكارهم لفظياً، تركيز انتباههم ليكونوا متحمسين وفضوليين في الأنشطة الجديدة، تحديد أهداف تقريبية لأنفسهم، تكييف الاستراتيجيات الفعالة لتحقيق تلك الأهداف، مراقبة إنجازاتهم بدقة ، بحثاً عن إشارات تدل على التقدم الأكاديمي، تطبيق مبدأ الإدارة الذاتية للوقت بفاعلية، ربط النتائج بأسبابها، تعديل طرق التعلم المستقبلية، تفادي العقبات التي تعرقل أهداف تعلمهم ، والقدرة على التغلب عليها. (Ellis & Zimmerman , 2001 ; Zimmerman , 2002 ; Blair, 2003)

كما يتميزون أيضاً بالخصائص التالية: يخططون وينظمون باستخدامهم لاستراتيجيات التعلم المختلفة، ينظمون أهدافهم بواقعية ويكونون مدفوعين

لانجازها، لديهم المهارة : (القدرات المعرفية) ، والإرادة : (الميول الدافعية لضبط وتوجيه التعلم)، يديرون ويتحكمون إيجابياً في خبرات تعلمهم باستقلالية، لديهم تغذية راجعة موجهة ذاتياً في أثناء التعلم، يراقبون بفعالية طرق واستراتيجيات تعلمهم، لديهم مستويات عالية من المعرفة المرتبطة بعملية التعلم. (السيد وآخرون، ٢٠١٣)

وبذلك فالتلاميذ المنظمون ذاتياً إيجابيين نشطين نحو تحقيق الهدف، يتحملون مسئولية تعلمهم ويستفيدون من زملائهم أو المعلمين عندما يحتاجون لمساعدتهم، يفهمون الأفكار ويقومون بإعادة تنظيمها، كما يقومون بمراقبة فعالية طرق واستراتيجيات تعلمهم.

المحور الثاني: اضطراب الانتباه

تتناول الباحثة في هذا المحور اضطراب الانتباه من حيث: مفهومه، وخصائص التلاميذ الذين يعانون منه، كما يلي:

(١)مفهوم اضطراب الانتباه: ويرجع هذا الاضطراب إلى العديد من العوامل: الفسيولوجية ، الوراثية ، والبيئية المؤثرة على الأطفال، ويتميز هذا الاضطراب بزملة اضطرابات فى وظائف المخ المعرفية والانفعالية والتى يكون لها انعكاسات سلوكية مميزة لهذه الفئة، وهذا يشير إلى أهمية تعليم هؤلاء الأطفال مهارات معرفية وسلوكية تساعدهم على الانتباه من خلال مساعدتهم على إدراك التنظيم والترتيب في إطار المنحنى السلوكي (Merrell& Belter,2001,p.260)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه" اضطراب يجعل التلميذ لايستطيع تركيز انتباهه فترة زمنية طويلة، وتواجهه صعوبات واضحة في عمليات الإنصات أو التذكر، ويقوم بأشكال متنوعة غير منضبطة من السلوك الحركي غير الهادف، وتوجد أنواع متعددة من اضطراب الانتباه وستركز الباحثة علي أحدها وهو اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

(٢) خصائص التلاميذ الذين يعانون من اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

يتميز التلاميذ الذين يعانون من اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بمجموعة من الخصائص التي تميزهم عن التلاميذ العاديين منها:

١- **الخصائص السلوكية:** وتشمل الخصائص السلوكية عدم الصبر، وتغير الحالة المزاجية، وعدم القدرة على تحمل المواقف المحبطة، والإلحاح، والعناد، وضعف الثقة بالنفس، وتدني مفهوم الذات، وعدم القدرة على تحمل المسئولية وتختلف حدة هذه الخصائص السلوكية باختلاف العمر الزمني والبيئة التي يعيش فيها التلميذ.

ويتميز التلاميذ الذين يعانون من نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بالنزعة نحو إيقاع الأذي بالآخرين ومضايقتهم، واضطراب التفكير، وعدم القدرة على الضبط الذاتي(Pineda et al., 1999)، وأظهرت نتائج بعض الدراسات أن التلاميذ الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يظهرون صعوبات في تعديل وتنظيم استجاباتهم تجاه المتطلبات البيئية لذلك يواجهون صعوبات في تنفيذ خطط الأداء السلوكي لتحقيق أهدافهم مثل حل الواجبات، حتى عندما يكونوا قد تعلموا خطة أو استراتيجية في موقف معين فإنهم يواجهون صعوبة في استخدامها في مواقف أخرى مشابهة، كما تظهر لديهم صعوبة في انتظار دورهم في موقف ما، وتعوزهم الدافعية لأداء معظم النشاطات، والغالبية العظمى منهم تتسم سلوكياتهم بالتحدي والمعارضة ورفض اتباع التعليمات.

٢- **الخصائص الانفعالية:** وتشمل الخصائص الانفعالية التوتر والقلق والاكتئاب وعدم الدافعية وشرود الذهن، كما أظهرت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أن الأطفال المصابين بالاضطراب يعانون من

الانطواء، والسلبية ، وعدم الثقة بالنفس وفقدان الإحساس بالأمان، واضطراب الحالة المزاجية، وعدم توافق ردود أفعالهم الاجتماعية مع الحدث، وفشلهم في التعبير عن عواطفهم الخاصة مثل الشعور بالسعادة والدهشة والحزن والخوف والاشمئزاز، كما أنهم يعانون من تدني تقدير الذات، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، كما أنهم منبوذون من رفاقهم ويغلب على سلوكياتهم التدمير وإتلاف ممتلكات الغير، ويشعرون بالسعادة من جراء هذه السلوكيات، ويؤكد ذلك (سيسالم، ٢٠٠١) حيث يرى أن الاندفاع لمثل هذه السلوكيات هو تعبير واضح عن عدم قدرة الفرد على التحكم فيما يصدر عنه من سلوك سواء كان لفظياً أو حركياً مما يؤدي بصاحبه إلى النبذ والرفض الاجتماعي نتيجة لتحاشي الآخرين التعامل معه، كذلك يؤدي هذا السلوك الاندفاعي إلى الإضرار الجسمي بصاحبه فهو يقدم على الأعمال الخطيرة باندفاع ودون تفكير في العواقب.

٣- **الخصائص المعرفية:** وتتباين الخصائص المعرفية لتأثير اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد على النمو المعرفي للتلميذ ما بين الخفيف والشديد، وتشير الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى أن هذا الاضطراب يكون مصحوباً بصعوبات القراءة والكتابة، والتهجئة، والرياضيات، واضطرابات الحالة المزاجية والقلق، كما يؤثر في فاعلية الذاكرة وخاصة الذاكرة العاملة وتنظيم استقبال المثيرات وإدراكها، ويحدث هذا النوع من الاضطراب عبر جميع مستويات الذكاء، حتى داخل مجتمع المتفوقين عقلياً، وشديدي الذكاء، وعادة يواجه هؤلاء الأطفال أنماط متباينة من الفشل المدرسي على الرغم من امتلاكهم لقدرات عقلية عادية وربما عالية (الزيات، ٢٠٠٢)، كما أنهم قد يعانون من قصور في العمليات البصرية وفي الوظائف الإجرامية مثل التخطيط وحل المشكلة والفشل في الاحتفاظ بالمعلومات وتنظيم السلوك.(Burke et al, 2002)

وتتداخل مظاهر صعوبات التعلم تداخلاً كبيراً مع مظاهر اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وأشار (Goldstein, 1991) إلى أنه رغم أهمية عامل الانتباه في حياة الطفل فإن هذا العامل بمفرده لا يعتبر كافياً لحدوث عملية التعلم لأن المشكلة الأساسية للطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم هي صعوبة التعامل مع المعلومات لا الانتباه فقد ينتبه ويركز على كل ما يقال له من معلومات، لكنه لا يستطيع التعامل معها بما يتطلبه هذا التعامل من تحليل واستجابة وتذكر واستدعاء وتخزين وإدراك للعلاقات.

٤- **الخصائص الاجتماعية:** وتشمل الخصائص الاجتماعية بعض السلوكيات غير المرغوبة اجتماعياً تصدر عن التلميذ المصاب بنقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد منها: عدم الالتزام بالتقاليد والنظم المعمول بها، عدم الثبات الانفعالي، الثرثرة، مقاطعة الآخرين أثناء الحديث ومثل هذه السلوكيات تفقده التوافق الاجتماعي مع الآخرين وتجعله منبوذاً، كما تتصف علاقاته بالسلبية وعادة ما يمثل مشكلة للآباء والمعلمين والأشخاص المحيطين به، وأظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من الاضطراب يظهرون معدلاً مرتفعاً في السلوكيات غير المناسبة مثل السرقة والغش، والسلوك التخريبي، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين أو إقامة علاقات اجتماعية ناجحة (Hinshaw, 1992) لذلك نجد أنهم يعانون من مظاهر الرفض والإعراض الاجتماعي من أقرانهم والمتعاملين معهم في الأسرة والمدرسة.

٥- **الخصائص التعليمية:** وتظهر الخصائص التعليمية معاناة الأفراد ذوي اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من صعوبات القراءة، الكتابة، إجراء العمليات الحسابية، والتأخر الدراسي، ومثل هذه المشكلات تمثل اضطراباً في التعلم عند إجراء التقويم، لذلك نجد أن المدرسة تمثل مصدر إحباط لهم.

فالطفل الذي يعاني من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد نجد أنه: يترك مقعده أثناء شرح المعلم ويتجول داخل الفصل، لا يهتم بالتعليمات التي يوجهها له المعلمون، يتحدث باستمرار داخل الصف بسبب أو بدون سبب، لا يستطيع التركيز وفهم ما يقوله المعلم، يفقد أدواته الشخصية باستمرار، ينخفض أداءه المدرسي عن زملائه.(Barkley, 2003)

ويرجع تعرض التلاميذ الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد للفشل الدراسي أو انخفاض مستوى تحصيلهم إلي قصور الانتباه، الاندفاعية في الفعل ورد الفعل، والإفراط في النشاط الذي يؤدي إلى إعاقة الانتباه، ومن ثم الفشل في الحصول على درجات تحصيلية عالية، نتيجة الفشل في الاحتفاظ بالمعلومات.(الزيات، ٢٠٠٢)

ومن المسلم به أن عدم القدرة علي التحكم في السلوك الاندفاعي للطفل يزيد من احتمالات الفشل الدراسي لأن البيئة المدرسية تفرض عقوبات لعدم الوفاء بمتطلباتها مثل ضرورة أن يظل الطفل جالساً ومنضبطاً في مكانه، أن يقوم بواجباته مستقلاً، ويجد هؤلاء الأطفال صعوبة بالغة في الانصياع لهذه المتطلبات لذا يعاقبهم النظام المدرسي رغم أن عقابهم يضعف كفاءتهم الذاتية والإيمان بعدم القدرة على تغيير واقعهم.

المحور الثالث: مقترحات الدراسة

ولكي تتحقق مساهمة التعلم المنظم ذاتياً في مواجهة اضطراب الانتباه لدي التلاميذ تقترح الدراسة ما يلي:

١-تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة على التعامل السليم مع التلاميذ ذوي اضطراب الانتباه.

٢-العمل على تحسين مستوي مهارات التعلم المنظم ذاتياً ة لدي التلاميذ الذين يعانون من تشتت الانتباه وذلك من خلال إعداد البرامج المناسبة بحيث تكون المقررات الدراسية مناسبة لإمكاناتهم وقدراتهم المختلفة.

٣-تدريب التلاميذ على استخدام أكبر عدد ممكن من الحواس خلال عملية التعلم مما يساعدهم على الاحتفاظ بما تعلموه واسترجاعه بسهولة ويسر في صور منظمة.

٤-استخدام أنشطة تتيح للتلاميذ الفرصة للفهم والتطبيق والاعتماد علي أنفسهم والتخطيط لعملية تعلمهم ومراقبتها لما تعلموه.

٥-تضمين محتوى المقرارات المختلفة أنشطة التعلم ذاتي التنظيم في مختلف الموضوعات بما يتناسب مع التلاميذ.

٦-تقديم وصف للأساليب والإجراءات المتبعة عند استخدام الاستراتيجيات التعليمية وطرق التقييم فيها مما يزيد من وعى التلاميذ وتحكمهم في أعمالهم، ويؤدى إلى اندماجهم في العمل بفاعلية.

٧-تطبيق التعلم ذاتي التنظيم بشكل منهجي بحيث تشمل المحتوى الدراسي والمعلم والتلاميذ والبيئة التعليمية ومدى انعكاس ذلك علي المواقف الحياتية.

٨-الاهتمام بالتغذية الراجعة في عملية التعلم وتدريب التلاميذ عليها وكيف يستفيدون منها.

٩-تقويم أداء التلاميذ في تحصيلهم الدراسي باستمرار، لتحديد نقاط القوة والتركيز علي نقاط الضعف لديهم وتقديم الطرق المناسبة لمعالجتها.

١٠-تبصير التلاميذ بأهمية قيامهم بتقييم أنفسهم فيما تعلموه، لما له من تأثير في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وزيادة دافعيتهم وتحسن مستوي تعلمهم.

المراجع

أولا: المراجع العربية

-سعاد عبدالسلام الشويخ (٢٠١٨). برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والدافعية للإنجاز والتفكير الابداعي في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية, **مجلة البحث العلمي في التربية**, ع (١٩), ٨٠- ١٢٢.

-سيد عبد الله عبدربه (٢٠١٧). الفاعلية النسبية لقبعات التفكير الست والتعلم المنظم ذاتياً في تنمية التحصيل والتفكير الجانبي ودافعية الإنجاز في تدريس الرياضيات لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. **مجلة تربويات الرياضيات**، مصر، مجلد (٢٠)، العدد (٤).

-شعبان عطية يعقوب (٢٠١٩). أثر استراتيجيتين للتعلم ذاتي التنظيم في التفكير الجانبي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير، كلية التربية, جامعة الأزهر.

-ظبية السليطي (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ الصف العاشر في دولة قطر, **مجلة كلية التربية جامعة الأزهر**, ع (١٧٤) الجزء الثاني, ٢٩- ١٢٧.

-علاء أيوب (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي لتنمية استراتيجيات التنظيم الذاتي في خفض التشتت وتحسين الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ ذوي اضطراب الانتباه وفرط الحركة بالمرحلة الابتدائية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**, ج (٢٣), ع (٨١), ٥٦- ١٠٢.

-فتحي مصطفى الزيات (٢٠٠٢). المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم، قضايا التعريف والتشخيص والعلاج " سلسلة علم النفس المعرفي، العدد ٧، القاهرة، دار النشر للجامعات.

-كمال سالم سيسالم (٢٠٠١). اضطرابات قصور الانتباه والحركة المفرطة، العين، دار الكتاب الجامعي.

-منى حسن السيد، وأماني سعيده سيد ، وأحمد محمد أبو الخير (٢٠١٣) : أثر برنامج قائم على مهارات التنظيم الذاتي في تنمية المهارات الحياتية وعادات الاستذكار لدى تلاميذالمدرسة الثانوية. **مجلة معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة** ، ٢١ (٢) ، ص ص ٤٦٩-٥٠٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Barkley, R. (2003). Issues in the diagnosis of Attention Deficit/ Hyperactivity Disorder in children. **Brain & development** ,vol 25, PP: 77 – 83.
- Blair, C. (2003) : Self-Regulated and school readiness. **ERIC Documets, clearing house on elementary and early childhood education champaign**. In ., ED482879.
- Bergin, S; Reilly, R. & Traynor. D. (2005): Examining the role of Self- Regulated Learning on Introductory Programming Performance. **First International Computing Education Research Workshop,** ICER 2005 Seattle, WA, US, October.
- Burke, L. M., Hawley, J. A., Angus, D. J., Cox, G. R., Clark, S.,Cummings, N. K. et al. (2002). Adaptations to short-termhigh-fat diet persist during exercise despite high carbohydrateavailability. Medicine and Science in Sports and Exercise, 34, 83– 91
- Collins, V., Dickson, S., Simmors, D. & Kameenui, E. (2001): Metacognition and its relation to reading comprehension : Asynthesis of the research **htt://ida.uoregon. Edu7%Encitedocuments/ teohrep,teech23.html.**
- Hinshaw, S.L. (1992): " Academic Underachievement, Attention Deficits and Aggression : Comorbidity and Implications for Intervention , **Journal of consulting and clinical psychology** ,vol. 60, No. 6 , PP . 893-903.
- Mace, F. C., Belfiore, P. J. & Hutchinson, J. M. (2001): Operant theory and research on selfregulation. In B. J. Zimmerman & D. H. Schunk (Eds.), ***Self-regulated learning and academic achievement: Theoretical perspectives*** (2nd ed., 39-68). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Collins, V., Dickson, S., Simmors, D. & Kameenui, E. (2001): Metacognition and its relation to reading comprehension : Asynthesis of the research **htt://ida.uoregon. Edu7%Encitedocuments/ teohrep,teech23.html.**
- Ellis, D. & Zimmerman , B. (2001) **: Enhancing Self-monitoring During Self-Regulated learning of speech** . In H.J. Hartman (Ed.), Metacognition in learning and theory, Research and practice. Netherlands , Kluwer publishers.
- Goldstien, M. (1991). Non- medical treatment of ADHD/ Hyperactivity : Attention Training System. Journal of School Psychology, 29, PP: 151- 159.

-Jule, S. (2004): Self regulation in College composition : No writer left Behind, Doctor of philosophy, the university of Arizona.
- Marco , A. &Leman,s. (2006) : Towards The Development of a self regulation mathematical problem solving Model Proceeding Education , vol.4 , pp 137-144
- Merrell, K &Belter, e (2001): aninvestigation of relationships between social behavior and ADHD in children and youth, **Journal of emotional & behavior disorder**, V (9), N (4), PP . (260-272) .
- Pintrich, P. R. (2000): The role of goal orientation in self-regulated learning. In M. Boekaerts, P. R. Pintrich, & M. Zeidner (Eds.), Handbook of self-regulation (pp. 452–502). New York: Academic
- Pineda D.; Guo, D.; Sorhaug, S. (1999). Prevalence of attention deficit hyperactivity disorder symptoms in 4–17 year old children in the general population. **Journal Abnormal Child Psychology**, Vol.27, PP: 455–462.
- Pintrich, P. (2004). A conceptual framework for assessing motivation and self–regulated learning in college students. **Educational Psychology Review**, 16(4), 385–.704
- Schraw, G. & Brooks , D. (2000) : Helping students self-regulated in math & science course : Improving the will and skill. **Educational Psychology Review,** 7, 352-359.
- Warr, P., and Downing, J. (2000). Learning strategies, learning anxiety, and knowledge acquisition. **British Journal of Psychology**, 91, 311333.
- Weinstein, C. E., Palmer, D. R., & Schulte, A. C. (2002). The learning and study strategies inventory (2nd ed.). Clearwater, FL: H&H Publishing Company, Inc.
- Wood, S. J., Murdock, J. Y., & Cronin, M. E. (2006). Self monitoring and at-risk middle school students. Behavior Modification, 26, 605-626.
- Zimmerman , B. (2001) : Self- Regulated learning and academic achievement : An overview, **Journal of Educational psychology**, 1, pp. 3-17.
- Zimmerman , B. (2002): Becoming Self- Regulated learning: **an over view Theory Practice spring**. 41 (21), 64 – 73 .